وعلم ان ابا الطيب لا ينفق بكلام يسمعه حمل اليه سمانة دينار ذهبا فقال
يمدحه وانشده في يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال سنة سبع واربعين
وثلاثمائة **اغالب فيك الشوق والشوق اغلب واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب**
يقول بيني وبين الشوق مغالبة لاجلك والغلبة للشوق لانه يغلب صبري
ويجوز ان يكون الاغلب بمعنى الغليظ الرقبة كما الاسد الاغلب الذي لا
يخاف ولا يغالب فكانه قال والشوق صعب شديد ممتنع واعجب من ذا
الهجر تماديه وطوله والوصل لو وافقنا كان اعجب منه لان عادة الايام التفريق

اما تغلط الايام فيّ بان ارى بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

يقول اما يقع للايام الغلط مرة واحدة فتقرب الحبيب او تبعد البغيض
وتنائي تفعل من النأي يقال ناء به الرجل وناء بنفسه اي بعد به وناء بنفسه
مثل ما عرته من بيان الدهر باعدنا من يبغضه وابعد من يحبه يقول فهلا
يغلط مرة فيبعد البغيض ويقرب الحبيب وجعل ذلك غلطا من الدهر لانه
خلاف ما يأتي به الدهر كما قال الاخر فيقيل يا عجبا من خالق كيف لا يغلط
فينا مرة بالصواب واصل هذا المعنى من قول ابي تمام انه يا لخليل الذي
لديه لا الواجب لمجمع واني ما يولي الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه
لممنع وقبله للطرماح تفرقنا من قبل اجتماعنا ونجمع منا بين اهل الضغائن
وقال الاخر عجبت لتطويح النوى من احبتي وادناء من لا يستزله فرحي وقال
البحتري ومن هو اهوى ببغضي عناءنا ومن هواه شمس في نهايتي

ولله سيري ما اقل تئية عشية شرقي الحدالى وغرب

التئية التلبث والتمكث ومنه قول الشاعر فعابا بالديار وقوف زائر وتانيه انه يغني

صاع

٦٩

صاع والحدالى موضع بالشام وغرب جبل هناك معروف يتعجب من سرعة
سيره يقول ما كان اسرع سيري واقل لبثي عشية كان هذان المكانان على
جانبي الشرقي

عشية احفى الناس بي من جفوته واهدى الطريقين التي اتجنب

يعني باحفى الناس سيف الدولة يقول كان هو احفى الناس بي فجفوته
بتركه الى غيره وكان اهدى الطريقين الذي اعدل عنه لانه طريقه واخذت الطريق
الى مصر وقال ابن جني كان بين طريقين فيتعسف يوما على نفسه

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب

المانوية اصحاب ماني وهو الذي يقول بالنور والظلمة يقول الخير في النور وهو
الذي يأتي بالخير والشر كله في الظلمة ورد عليهم المتنبي في هذا البيت فقال كم
من نعمة في الظلمة تخبر ان هؤلاء الذين نسبوا الشر اليها كاذبون لعلمي على
ما قالوا ثم بين تلك النعمة فقال

وقاك ردى الاعداء تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب

قال ابن جني وقاك ظلام الليل الحرور وانت تسري اليهم وفيما بينهم فلا يبصرونك
وزارك فيه حبيب من تحبه قال ابن فورجة حبنا لطيبي فيزور نهارا وانما الحبيب
يجيء محجبا وهلا جعل ذو الدلال المحجب نفس المحبوب فيكون كقول ابن المعتز
لا تلقني الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد ثم ذكر شر النور فقال

ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب

يقول رب يوم طال على طول ليل العاشق فسترت فيه خوفا من الاعداء على نفسي
اراقب غروب الشمس لاخرج من الكمين

Copyright © King Saud University